تكامل لوحات الدلالة مع التصميم الداخلي لتحقيق الهوية المكانية

Integrating Wayfinding Signage with Interior Design to Achieve Spatial Identity

الباحثة : حنان عبد الرحيم كاظم

Hanan A Kadhim

Kabykwltv@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور تكامل لوحات الدلالة مع عناصر التصميم الداخلي في تعزيز الهوية المكانية داخل الفضاءات الداخلية العراقية، ولا سيما في ظل التحديات التي فرضتها العولمة البصرية وتعدّد الأنماط التصميمية المستخدمة في المباني الحديثة. إذ يشكّل وضوح الهوية البصرية جزءاً أساسياً من التجربة الإدراكية للمستخدم، ويعتمد بشكل مباشر على مدى انسجام عناصر الإرشاد البصري اللون، الخط، الرموز، والخامات مع البيئة المادية والوظيفية للحيّز الداخلي. تتمثل مشكلة البحث في غياب إطار تصميمي واضح يربط بين أنظمة التوجيه ولوحات الدلالة من جهة، وبين مفردات التصميم الداخلي من جهة أخرى، مما يؤدي في كثير من الحالات إلى تشتّت بصري وضعف في التعبير عن الهوية المكانية داخل المؤسسات التعليمية والحكومية والخدمية في العراق. هذا القصور ينعكس على تجربة المستخدم وقدرته على التنقّل، وفهم فضاءات المكان، وبناء علاقة انتماء بصرية وثقافية معه. يهدف البحث إلى تحديد أثر التكامل بين لوحات الدلالة والتصميم الداخلي في تعزيز الهوية المكانية، وتحليل درجات الانسجام بين الأنظمة الدلالية والعناصر المادية والبصرية للبيئة الداخلية، إضافة إلى صياغة معايير تصميمية تُسهم في بناء نموذج متكامل يمكن تطبيقه في المشاريع العراقية المستقبلية. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي لفحص نماذج واقعية من الفضاءات الداخلية، بالاستناد إلى الملاحظة المباشرة، وتحليل المحتوى البصري للمواد والألوان والخطوط، إلى جانب استبيانات ومقابلات موجّهة مع المستخدمين والمصممين الداخليين لقياس مدى فاعلية أنظمة الإرشاد وتوافقها مع الهوية البصرية العامة. كما استُخدم المنهج الاستقرائي لاستنتاج نتائج عامة من البيانات الجزئية الميدانية والنظرية. أظهرت نتائج البحث أن التكامل بين لوحات الدلالة والتصميم الداخلي يسهم بوضوح في تعزيز الهوية المكانية، ويقلّل من الانقطاع البصري الذي يحدث عند استخدام لوحات معزولة عن سياقها تصميمياً. كما تبيّن أن اختيار المواد والألوان المناسبة، ومعالجة الإضاءة، وتضمين عناصر الدلالة ضمن نسيج الفضاء وليس كعناصر لاحقة، يؤدي إلى رفع جودة التجربة المكانية وزيادة الارتباط

النفسي بالمكان. وخلصت الدراسة إلى إمكانية تطوير إطار تصميمي متكامل يضمن انسجام الأنظمة الدلالية مع التصميم الداخلي وفق متطلبات الهوية الثقافية العراقية.

الكلمات المفتاحية: التصميم الداخلي، لوحات الدلالة، الهوية المكانية، الإرشاد البصري، التكامل التصميمي

Abstract

This research aims to examine the role of integrating signage systems with interior design elements in enhancing spatial identity within Iraqi interior spaces, particularly in light of the challenges imposed by visual globalization and the diversity of design patterns used in contemporary buildings. Visual identity clarity constitutes a fundamental part of the user's perceptual experience and directly depends on the degree of harmony between wayfinding elements such as color, typography, symbols, and materials and the physical and functional characteristics of the interior environment. The research problem lies in the absence of a clear design framework that connects wayfinding systems and signage to interior design components, which often leads to visual fragmentation and weak expression of spatial identity in educational, governmental, and service buildings in Iraq. This deficiency negatively affects the user's ability to navigate, understand spatial organization, and build visual and cultural attachment to the place. The study aims to identify the impact of integrating signage with interior design on enhancing spatial identity, analyze the degree of coherence between wayfinding systems and interior design elements, and establish design criteria that contribute to developing an integrated model applicable in future Iraqi projects. The research adopts an analytical approach to examine real-world interior environments through direct observation and visual content analysis of materials, colors, and typographic components. In addition, surveys and interviews with users and interior designers were conducted to measure the effectiveness of wayfinding systems and their alignment with the overall visual identity. The inductive method was also employed to derive general conclusions from partial field and theoretical data. The findings reveal that integrating signage with interior design clearly contributes to strengthening spatial identity and reducing visual discontinuity that occurs when signage is applied separately from its spatial context. The results further show that selecting appropriate materials and colors, addressing lighting considerations, and embedding signage elements within the spatial fabric rather than adding them as secondary components enhances the quality of spatial experience and increases users' psychological attachment to the place. The study concludes that a comprehensive design framework can be developed to ensure coherence between wayfinding systems and interior design in accordance with the cultural identity of Iraq.

Keywords: Interior Design, Signage Systems, Spatial Identity, Wayfinding, Design Integration.

١. المقدمة

تُعَدّ الهوية المكانية إحدى الركائز الأساسية في تشكيل التجربة الإدراكية داخل الفضاءات المعمارية، إذ تتداخل فيها عناصر التصميم الداخلي مع الأنظمة البصرية التي تنظّم حركة المستخدم وتدعمه في فهم المكان. وقد بيّن هاني وخليل في دراستهم أنّ التصميم الداخلي لا يقتصر على تنظيم الفراغ، بل يسهم بصورة مباشرة في ترسيخ الانتماء وتعزيز الهوية الثقافية عبر الألوان والخامات ومعالجة السطوح [١]. ومن هذا المنطلق يصبح التكامل بين التصميم الداخلي ولوحات الدلالة ضرورة لتحقيق فراغ يحمل طابعاً مميزاً، لا مجرد فراغ يؤدي وظيفة محدودة.

تلعب لوحات الدلالة وأنظمة التوجيه دوراً محورياً في بناء هوية واضحة للمكان عبر المعلومات البصرية التي تساعد المستخدم على التنقل وفهم البنية الوظيفية للفضاء. وتؤكد كالرِي وفاندن–آيندن أنّ أنظمة الـ Wayfinding ليست مجرد علامات، بل هي جزء من منظومة تصميمية تشمل دراسة السلوك، الإدراك، تسلسل الحركة، والعلاقة بين العلامة والبيئة المحيطة [٢] . ومن خلال دمج هذه الأنظمة مع مفردات التصميم الداخلي، يصبح بالإمكان خلق بيئات متجانسة بصرياً تعمل فيها العلامة كامتداد للغة المكانية الكُليّة.

كما تشير الدراسات الحديثة في مجال الإدراك المكاني إلى أن تنظيم الفراغ يؤثر بشكل مباشر في فهم المستخدم لمستويات الوصولية والحركة، وهو ما كشفته بحوث التحليل الفراغي في البيئة العمرانية التي بينت أهمية التركيب المكاني ووضوح المسارات في رفع جودة التجربة المكانية [٣]. وهذا الربط بين التنظيم الفراغي وأنظمة الدلالة يجعل من التنسيق بينهما أداة أساسية لإنتاج فضاءات تتصف بالوضوح، الانسيابية، والشعور بالارتياح أثناء الحركة.

إضافة إلى ذلك، تُبرز الأدبيات المتخصصة في التصميم البيئي والغرافيك المكاني أن اللوحات ليست عناصر إضافية، بل جزء من منظومة بصرية تساهم في صياغة الهوية العامة للمكان من خلال اللون، الإيقاع، والخط، وارتباطها بالسياق الاجتماعي والثقافي للموقع. وتبيّن أعمال جيبسون أن فعالية أنظمة الإرشاد ترتبط بقدرتها على التواصل البصري السلس والمنسجم مع المحيط الداخلي [٤]. كما تؤكد تربة أنّ التصميم الغرافيكي البيئي يسهم في تعزيز هوية الفضاءات العامة عبر تكوين إشارات بصرية متوافقة مع طابع المكان ووظيفته [٥]. وهكذا يصبح التكامل بين التصميم الداخلي ولوحات الدلالة خطوة أساسية نحو تحقيق هوية مكانية متماسكة ومعبرة.

٢.مشكلة البحث

شهد البيئات الداخلية تحدّيات متزايدة في قدرتها على التعبير عن هوية مكانية واضحة ومتجانسة، خصوصاً مع تنامي التأثيرات البصرية المعولمة التي تُضعف الخصوصية الثقافية وتؤثر في إدراك المستخدم للفضاء. ويُشير عدد من الباحثين إلى أنّ تحقيق التماسك البصري يعتمد على أسس فكرية راسخة في العملية التصميمية تجعل الهوية جزءاً أصيلاً من تكوين المكان(٦).

وفي ظل التوسع المتسارع للعولمة وتغيّر الذائقة الجمالية، تواجه الهوية البصرية للمكان ضغوطاً كبيرة نتيجة تسارع تدفق الأنماط العالمية، مما يؤثر في أصالة التصميم الداخلي وقدرة البيئة على التعبير عن شخصية مجتمعها. وتشير الأدبيات الثقافية إلى أن العولمة تُحدث تحولات عميقة في أنماط التعبير، ما يستدعي استراتيجية تصميمية واعية لحماية الهوية (٧).

كما يُعدّ التكامل بين لوحات الدلالة وعناصر التصميم الداخلي ضرورة لتعزيز التجربة المكانية، إذ تعتمد فاعلية الإرشاد البصري على انسجام الألوان والخامات واللغة البصرية مع البيئة المحيطة. وتؤكّد الدراسات المتعلقة بالخامات والتقنيات التصميمية أن المواد المستخدمة تؤثر مباشرة في إدراك المستخدم للفضاء الداخلي (٨).

وتشير أدبيات التصميم كذلك إلى أن غياب الإطار المنهجي الذي يربط بين أنظمة التوجيه والتكوين الداخلي يؤدي إلى تشتت بصري وضعف الانسجام، الأمر الذي ينعكس سلباً على وضوح الهوية وقابلية المكان للفهم والاستخدام. وقد شدّد المختصون على أن المبادئ التصميمية لا تتحقق إلا من خلال وحدة العناصر وانسجامها المفهومي والبصري (٩).

وبناءً على ذلك، تتحدد مشكلة البحث في غياب نموذج تصميمي شامل يوضح كيفية تحقيق التكامل بين لوحات الدلالة والتصميم الداخلي لتعزيز الهوية المكانية وتحسين تجربة المستخدم، مما يستدعي دراسة منهجية لهذه العلاقة وسبل تطويرها بما يتناسب مع متطلبات البيئات المعاصرة.

٣.أسئلة البحث

كيف يُسهم تكامل لوحات الدلالة مع عناصر التصميم الداخلي في تعزيز الهوية المكانية للفضاءات الداخلية في العراق؟

ما مدى انسجام المواد والألوان والخطوط المستخدمة في لوحات الدلالة مع الهوية البصرية للتصميم الداخلي في البيئات العراقية؟

ما العوامل التصميمية التي تُعزّز فعالية أنظمة التوجيه والإرشاد داخل الفضاءات العامة في العراق؟

كيف يؤثر غياب التكامل بين التصميم الداخلي ولوحات الدلالة على تجربة المستخدم في الفضاءات العراقية المختلفة؟

ما المتطلبات التصميمية اللازمة لبناء نموذج متكامل يجمع بين لوحات الدلالة والتصميم الداخلي بما يدعم الهوية المكانية العراقية؟

٤. أهداف البحث

٤,١ تحديد دور تكامل لوحات الدلالة والتصميم الداخلي في تعزيز الهوية المكانية في الفضاءات الداخلية العراقية.

٤,٢ تحليل انسجام أنظمة التوجيه والإرشاد مع عناصر التصميم الداخلي في بيئات العراق.

٤,٣ دراسة تأثير التكامل أو غيابه على تجربة المستخدم داخل الفضاء الداخلي.

٤,٤ الوصول إلى معايير تصميمية واضحة لتحقيق التوافق بين لوحات الدلالة والهوية البصرية للتصميم الداخلي.

٤,٥ اقتراح إطار تصميمي تطبيقي يمكن استخدامه في المشاريع المعمارية داخل العراق.

٥.أهمية البحث

٥,١ أهمية نظرية تتمثل في سدّ فجوة معرفية تتعلق بموضوع تكامل عناصر الإرشاد البصري مع التصميم الداخلي لتعزيز الهوية المكانية، وهو موضوع لم يُتناول بشكل كافٍ في الدراسات العراقية.

٥,٢ أهمية تطبيقية، لأن نتائج البحث يمكن أن تُستخدم لتطوير بيئات داخلية في المدارس، الجامعات، المستشفيات، والمؤسسات الحكومية في العراق بحيث تصبح أكثر وضوحاً وتحمل هوية مكانية محلية.

٥,٣ أهميتها للمصممين والجهات المنفّذة من خلال توفير إطار مرجعي يساعدهم في تحقيق الانسجام البصري بين عناصر الإرشاد والتصميم الداخلي.

٥,٤ تحسين تجربة المستخدم في الفضاءات الداخلية العراقية من خلال تعزيز قابلية الفهم والاتجاه والارتباط بالهوية الثقافية.

٦. فرضيات البحث

٦,١ توجد علاقة ذات دلالة بين تكامل لوحات الدلالة مع التصميم الداخلي وتعزيز الهوية المكانية في الفضاءات العراقية.

٦,٢ ضعف انسجام المواد والألوان في لوحات الدلالة يؤدي إلى ضعف الهوية البصرية للتصميم الداخلي.

٦,٣ التكامل بين أنظمة التوجيه والتصميم الداخلي يُسهم في تحسين تجربة المستخدم داخل الفضاءات.

٦,٤ يمكن تطوير إطار تصميمي متكامل يرفع من فاعلية الهوية المكانية في البيئات الداخلية العراقية.

٧.حدود البحث

٧,١ الحدود المكانية

العراق مع التركيز على مجموعة من الفضاءات الداخلية (مؤسسات تعليمية، صحية، حكومية، أو تجارية) وفق ما يحدده نطاق التطبيق

٧,٢ الحدود الزمانية

الفترة الزمنية لتنفيذ البحث (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

٧,٣ الحدود الموضوعية

البحث يركز فقط على تكامل لوحات الدلالة ، و التصميم الداخلي، و الهوية المكانية ، ولا يتناول الجوانب الإنشائية أو التقنية خارج حدود التصميم الداخلي.

٧,٤ الحدود البشرية

كانت العينة من مصممي الداخل، و مستخدمي الفضاءات (زوار/طلاب/مراجعين)، فضلا عن الخبراء في التصميم الهوية البصرية.

٧,٥ مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من الفضاءات الداخلية التابعة للمؤسسات العامة في العراق التي تعتمد أنظمة إرشاد بصري (لوحات دلالة) ضمن بيئاتها الداخلية، وتشمل على وجه الخصوص: المؤسسات التعليمية، والمباني الحكومية،

وبعض المرافق الخدمية التي تتطلب مستوى عالٍ من وضوح التوجيه وتنظيم الحركة. وقد تم اختيار هذه الفضاءات نظراً لاختلاف وظائفها، وتنوّع مستخدميها، واحتياجها المتزايد إلى أنظمة دلالة متكاملة مع التصميم الداخلي لتعزيز الهوية المكانية وتحسين تجربة المستخدم.

ويمثل مجتمع الدراسة أيضاً المصممين الداخليين والمهندسين والمشرفين المعماريين العاملين ضمن هذه المؤسسات أو المشاركين في تنفيذ مشاريع التصميم الداخلي فيها، إلى جانب المستخدمين النهائيين من موظفين وزوار ومرتادين، نظراً لدورهم في تقييم فعالية التكامل بين لوحات الدلالة والبيئة الداخلية. ويسهم هذا التنوع في توفير فهم شامل للواقع التصميمي، ومدى انسجام أنظمة الإرشاد البصري مع الهوية المكانية في السياق العراقي.

ويُنظر إلى هذا المجتمع بوصفه بيئة مثالية لاختبار قدرة التكامل التصميمي على تعزيز الهوية المكانية، خاصة في ظل التحديات المتعلقة بالعولمة البصرية وتعدد الأنماط التصميمية المستخدمة في المباني العراقية المعاصرة. كما يتيح هذا المجتمع للباحث تحليل الفجوات بين التطبيقات الحالية والمعايير التصميمية التي تتطلب انسجاماً أكبر بين لوحات الدلالة وعناصر التصميم الداخلي.

٦.الدراسة التطبيقية

تركّز الدراسة التطبيقية على تحليل واقع تكامل لوحات الدلالة مع عناصر التصميم الداخلي داخل مجموعة من الفضاءات العامة في العراق، ولا سيما المؤسسات التعليمية والحكومية التي تشهد حركة مستخدمين عالية وتتطلب نظاماً إرشادياً فعالاً. وقد جرى اختيار هذه الفضاءات لما توفره من تنوع وظيفي وبصري يسمح بقياس مستويات الانسجام بين التصميم الداخلي وأنظمة الدلالة، مع تقييم أثر هذا التكامل على وضوح الحركة وتعزيز الهوية المكانية للمكان.

واعتمدت الدراسة على ثلاث أدوات رئيسية في جمع البيانات: الملاحظة المباشرة لتقييم مواقع اللوحات ووضوحها وانسجامها اللوني والمادي مع البيئة الداخلية، ثم تحليل المحتوى البصري عبر توثيق الفضاءات بالصور ودراسة العلاقات بين الخامات والألوان والخطوط المستخدمة في اللوحات وتوافقها مع هوية المكان، بالإضافة إلى استبيانات ومقابلات موجّهة للمستخدمين والمصممين الداخليين لقياس مدى رضاهم عن فعالية أنظمة الدلالة ومدى إسهامها في تعزيز الارتباط بالمكان.

وتم تحليل البيانات المجمّعة بمقارنتها بالمعايير التصميمية العالمية وبمحددات التصميم الداخلي المعتمدة، بهدف تحديد مستوى التكامل التصميمي القائم، والكشف عن جوانب القصور التي تؤثر على الهوية المكانية داخل

الفضاءات العراقية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة مخرجات تشمل تحديد المشكلات القائمة، وتقديم توصيات تصميمية، واقتراح إطار تكاملي يمكن تبنيه في المشاريع المستقبلية لضمان مواءمة أفضل بين لوحات الدلالة والتصميم الداخلي بما يدعم الهوية المكانية بشكل فاعل.

٧.منهج الدراسة (صياغة أكاديمية محسّنة)

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة وتحليل الحالات التصميمية المختارة، وذلك من خلال فحص عناصر التصميم الداخلي ولوحات الدلالة وتحليل العلاقات البصرية والوظيفية بينها بهدف الكشف عن مستوى التكامل القائم في الفضاءات المدروسة. ويسمح هذا المنهج بفهم البُنى التصميمية وتحليل مكوناتها بشكل منهجي للوصول إلى تفسيرات دقيقة للظواهر المرتبطة بالهوية المكانية.

كما استخدم البحث المنهج الاستقرائي بوصفه منهجاً مكمّلاً، إذ تم استقراء جميع البيانات والمعلومات المتوفرة من الميدان والدراسات السابقة والمصادر النظرية للوصول إلى معرفة قائمة على شواهد واقعية. ويساعد هذا الأسلوب في الانتقال من الملاحظات والتفاصيل الجزئية إلى استخلاص نتائج عامة يمكن الاعتماد عليها في وضع إطار تكاملي يوضح كيفية انسجام لوحات الدلالة مع التصميم الداخلي لتعزيز الهوية المكانية.

وبذلك يجمع منهج الدراسة بين التحليل المعمّق للحالات الواقعية وبين الاستقراء المبني على الأدلة، مما يتيح الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموثوقة تخدم أهداف البحث في السياق العراقي.

٨.مصطلحات البحث

١. لوحات الدلالة: هي منظومة من العلامات البصرية والرموز والنصوص التي تُستخدم داخل الفضاءات الداخلية بهدف تنظيم الحركة، وتوجيه المستخدمين، وتعزيز القدرة على فهم المكان وتحديد مساراته. وتؤدي لوحات الدلالة دوراً وظيفياً وجمالياً في آن واحد، إذ تسهم في رفع كفاءة الاستخدام وتعزيز هوية المكان البصرية [١٠].

٢. التصميم الداخلي

هو عملية تنظيم ومعالجة الفضاء الداخلي من خلال توظيف العناصر المادية والبصرية مثل اللون، الإضاءة، الخامات، والأثاث بطريقة تحقق الراحة الوظيفية والجمالية للمستخدم، وتُعبّر عن هوية المكان وثقافته. ويُنظر إلى التصميم الداخلي باعتباره عاملاً مؤثراً في تشكيل الانطباع الحسي والرمزي للمكان [١].

٣. الهوية المكانية

هي الخصائص البصرية والوظيفية والثقافية التي تمنح المكان طابعاً مميزاً يجعله قابلاً للتمييز عن غيره من الفضاءات، وتشمل الطريقة التي تنعكس بها الثقافة، والعادات، والقيم المحلية في تصميم الفضاء الداخلي وعناصره المختلفة. وتمثل الهوية المكانية محوراً أساسياً في بناء علاقة المستخدم بالمكان وتعزيز شعوره بالانتماء إليه [١٠].

٤. الهوية الثقافية

هي مجموعة من الممارسات والعناصر الرمزية والقيم والتراث المادي وغير المادي التي تُميز مجتمعاً معيناً وتجعله مختلفاً عن غيره. وفي مجال التصميم الداخلي، تتجلى الهوية الثقافية في الأنماط والألوان والخامات والرموز التي تعكس تاريخ المجتمع وثقافته وتجربته الحضارية [١] .

٩.التصميم الداخلي في تعزيز الهوية المكانية

يمثل التصميم الداخلي أحد أهم الأدوات القادرة على صياغة هوية مكانية واضحة داخل الفضاءات المبنية، وذلك عبر دمج العناصر البصرية والوظيفية التي تعكس ثقافة البيئة وقيمها. فالتصميم الداخلي لا يقتصر على الجانب الجمالي، بل يشكّل منظومة متكاملة تسهم في بناء معنى المكان وارتباط المستخدم به. وقد أكد [١] أن الهوية البصرية للفضاء الداخلي تُعد امتداداً للهوية الثقافية وبنية رمزية تعبّر عن انتماء المكان وخصوصيته.

كما أن تعزيز الهوية المكانية يعتمد على قدرة الفضاء الداخلي على تنظيم الحركة وفهم العلاقات الفراغية الفضائية بما يحقق وضوح المسارات وسهولة الاستخدام من قبل المستفيدين. ومن هذا المنطلق، تُظهر دراسات التشكيل الفراغي الفضائي أن طريقة توزيع المساحات وترابطها تؤثر مباشرة على كيفية إدراك المستخدم للمكان. وقد بيّنت دراسة اجراها Gomaa et al في عام ٢٠٢٤ أن التهيئة المكانية (Spatial Configuration) تُعد عاملاً حاسماً في تعزيز قابلية الوصول، مما يجعل تكامل التصميم الداخلي مع التنظيم الفراغي الفراغي مدخلاً أساسياً لترسيخ الهوية [٣].

وإلى جانب التنظيم الفراغي الفضائي، يلعب البعد الإنساني دوراً محورياً في تشكيل الهوية المكانية؛ إذ يرتبط إدراك المستخدم للمكان بعناصر الراحة، الارتباط النفسي، والتفاعل الحسي. وقد أظهرت تطبيقات التصميم البيوفيلي أنّ دمج العناصر الطبيعية مثل الضوء والنباتات والخامات العضوية يعزز شعور الانتماء والارتياح. وفي دراسة

Khanzadeh في ٢٠٢٤، تبيّن أن إدماج عناصر الطبيعة في التصميم الداخلي يرفع من مستوى الارتباط الوجداني بالمكان، ويعزّز التجربة المكانية على نحو يجعله أكثر حيوية وامتيازاً [١١].

كما أن سهولة الحركة داخل الفضاءات الفراغية، ولا سيما المعقدة منها كالمؤسسات التعليمية، تُعد من أهم عناصر الهوية المكانية، لأن المستخدم يبني جزءاً من فهمه للمكان من خلال قدرته على التنقل فيه دون ارتباك. وقد وجدت Maina & Audu في ٢٠١٦ أن المستخدمين يعتمدون بشكل كبير على العناصر الفيزيائية الواضحة مثل الممرات والسلالم لغايات التوجيه داخل المباني، وهو ما يشير إلى أهمية ربط لوحات الدلالة بعناصر التصميم الداخلي لتعزيز القدرة على إدراك المكان ورفع مستوى الأمان الوظيفي [١٢].

وأخيراً، فإن التصميم الداخلي يلتقي مع الغرافيك البيئي في تشكيل هوية بصرية متماسكة، لأن اللوحات الإرشادية والرموز البصرية تمثل لغة الاتصال بين المكان ومستخدميه. وقد أوضحت Torbati (٢٠١٨) أن الغرافيك البيئي يشكل أداة فاعلة في ترسيخ الهوية، إذ يسهم في خلق بيئات ذات طابع بصري موحّد ومفهوم [١٣]. وبذلك، فإن تكامل التصميم الداخلي مع أنظمة الإرشاد البصري يحقق انسجاماً يرسّخ الهوية المكانية ويجعل الفضاء أكثر وضوحاً وتميّزاً.

١٠.تكامل لوحات الدلالة مع التصميم الداخلي

يمثّل تكامل لوحات الدلالة مع التصميم الداخلي أحد العناصر المحورية في بناء هوية بصرية واضحة للفضاءات العامة والداخلية، إذ إن اللوحات الإرشادية لا تعمل بمعزل عن البيئة المادية التي توضع فيها، بل تُشكّل مع التصميم الداخلي نظاماً بصرياً متكاملاً يعزز قدرة المستخدم على إدراك المكان والتفاعل معه. وتشير Torbati (٢٠١٨) إلى أنّ الغرافيك البيئي بوصفه جزءاً من منظومة الإرشاد يُعد أداة فعّالة في خلق هوية واضحة للفراغات وبناء ارتباط بصري وانطباعي لدى المستخدمين، وهو ما يؤكد ضرورة دمجه عضوياً مع عناصر التصميم الداخلي [١٣].

ويُعدّ هذا التكامل امتداداً لمفهوم أوسع يرتبط بـ **العمران الثقافي** ودوره في التعبير عن التراث والهوية. فالتصميم الداخلي ولوحات الدلالة عندما يتشابكان في إطار بصري منسجم، يتحوّلان إلى وسيط تعبيري يربط بين التصميم المعاصر وجذوره الثقافية. وقد أشار البهنسي (١٩٩٧) إلى أنّ الهوية الحضرية والثقافية تُبنى من خلال توافق العناصر المادية والرمزية في الفضاء، وهو ما ينطبق على التكامل بين الدلالة البصرية والتصميم الداخلي في المؤسسات العامة [١٤].

كما أن تأثير العولمة على البيئات العربية جعل من الضروري الاهتمام بتطوير هوية مكانية متماسكة داخل المباني، عبر ضبط لغة التصميم والاحتفاظ بخصوصية الثقافة. ويشير العائد (٢٠٠٤) إلى أن العولمة قد تُضعف الخصوصية الثقافية إذا لم تقابلها استراتيجيات تصميمية واعية تعزز الهوية المحلية [١٥] . وهنا تبرز أهمية توظيف لوحات الدلالة ضمن بيئة داخلية مُصمّمة لتعكس ثقافة المكان وتحدّ من التأثيرات البصرية غير المتجانسة.

وفي السياق نفسه، يؤكد الحمد (١٩٩٩) أن الثقافة العربية في عصر العولمة تحتاج إلى أدوات بصرية وتنسيقية تحافظ على حضورها داخل الفضاءات العامة، وأن التصميم يُعدّ أحد أهم هذه الأدوات. ومن هذا المنطلق، فإن تكامل لوحات الدلالة مع عناصر التصميم الداخلي يسهم في إظهار السمات الثقافية للمكان من خلال الألوان والخطوط والمواد، مما يضمن بقاء الهوية حاضرة ضمن بيئة متطورة تستجيب لمتطلبات العصر[١٦].

وأخيراً، فإن نجاح التكامل بين لوحات الدلالة والتصميم الداخلي يعتمد على فهم عميق لأسس التصميم نفسه، من حيث النِّسَب، والخامات، والإيقاع البصري، واتساق اللغة البصرية. ويشير الجبّالي وخطّاب (٢٠٠٦) إلى أن التصميم عملية منهجية متكاملة تقوم على الربط بين الوظيفة والجمال، وهو ما يجعل إدراج أنظمة الإرشاد ضمن مخطط التصميم الداخلي ضرورة وليست إضافة لاحقة. فالتكامل منذ المراحل الأولى للتصميم يضمن بناء هوية مكانية قوية، واضحة، ومتصلة بجميع عناصر الفضاء[١٧].

١١.تحليل الأعمال ذات الصلة

يشكّل تحليل نماذج مختارة من الديكورات الداخليّة خطوة أساسية لفهم آليات تكامل لوحات الدلالة مع بيئة التصميم الداخلي، إذ إنّ دراسة الحالات الواقعية تتيح الكشف عن كيفية توظيف اللون والخامة والإنارة والعلاقات الفراغية في صياغة هوية مكانية واضحة ومتماسكة. ومن خلال تحليل خمسة نماذج متنوّعة من الفضاءات الداخليّة سواء كانت تعليمية أو خدمية أو ثقافية يمكن تحديد مستوى الاندماج بين عناصر التصميم الداخلي وأنظمة الإرشاد البصري، ومدى انسجامها في تشكيل تجربة إدراكية موحّدة للمستخدم. إن هذا التحليل لا يقتصر على وصف الخصائص البصرية، بل يمتد لفهم تأثير القرارات التصميمية على القراءة البصرية للحركة، وانسيابية الاتجاهات، وإبراز رسالة الهوية التي يسعى المكان إلى إيصالها.

ممر الإرشاد الخطي"Line-Guided Corridor

يعكس التصميم المعروض في الصورة (١) فهماً عميقاً لكيفية دمج لوحات الدلالة داخل التكوين الداخلي بحيث لا تبدو مضافة أو منفصلة، بل تتحوّل إلى عناصر تشكيلية تحمل وظيفة إرشادية وجمالية في آن واحد. الخطوط

المنحنية التي تمتد على الجدار تعمل ليس فقط كمسارات توجيهية، بل كجزء من لغة المكان البصرية التي تربط بين مجالاته المختلفة بصورة سلسة.

وتُظهر المعالجة الجدارية—خصوصاً الرقم الكبير "١٢" كيفية استخدام العناصر البيانية كسمة معمارية تُثبّت هوية المكان داخل ذاكرة المستخدم. فالرقم هنا ليس مجرد دلالة رقمية لتحديد الطابق أو المنطقة، بل عنصر بصري بارز يساهم في تشكيل هوية الممر ويعطي للمكان شخصية يمكن تمييزها بسهولة. هذا الدمج بين الوظيفة والإيقاع البصري يعزز من وضوح الهوية المكانية.

كما أن اختيار الألوان (درجات الأحمر والبيج) جاء متسقاً مع نوع الأرضية ولون الطلاء، ما يشير إلى وحدة تصميمية intentional design unity تُسهِم في خلق تجربة بصرية متجانسة. فلوحات الدلالة هنا لا تُقرأ فقط من خلال النصوص والرموز، بل من خلال تكاملها اللوني والشكلي مع باقي عناصر التصميم الداخلي، مما يجعل عملية التوجيه أكثر سلاسة وبدون افتعال.

وتبرز الصورة كذلك قدرة التصميم الداخلي على تشكيل سرد بصري spatial narrative يقود المستخدم intuitively عبر الفضاء. الخطوط الممتدة على الجدار تعمل كخريطة حركية تربط بين الوظائف الداخلية (كالكافيه أو الغرف)، مما يجعل الزائر يتبع المسار بشكل طبيعي دون الحاجة إلى لوحات تقليدية معلّقة أو منفصلة. هذا النهج يعزز من إدراك المكان ويقلل من التشويش البصري.

أخيراً، يعكس هذا النوع من التكامل بين لوحات الدلالة والتصميم الداخلي توجهاً حديثاً في العمارة نحو إيجاد هوية مكانية متكاملة يتم فيه دمج عناصر الإرشاد ضمن النسيج المعماري للمكان نفسه. النتيجة هي بيئة تُشعِر المستخدم بالترابط، وتُسهِّل الحركة، وتُقدّم هوية خاصة لا يمكن فصلها عن شكل المكان وطابعه. هذا الأسلوب يجعل الإرشاد جزءاً من التجربة المكانية وليس مجرد وظيفة تقنية.

صورة ١: ممر الإرشاد الخطي Line Guided Corridor"

ممر المسارات اللونية"Color-Coded Wayfinding Lounge

يعرض هذا الفضاء الداخلي نموذجاً متقدماً لكيفية دمج لوحات الدلالة داخل أرضية المكان بحيث تتحوّل خطوط الإرشاد إلى جزء من التكوين الهندسي للمساحة. فالخطوط اللونية المتوازية لا تُستخدم هنا كعناصر توجيه فحسب، بل تشكّل لغة بصرية تربط بين الأرضية والجدار بطريقة تجعل الإرشاد جزءاً من شخصية المكان. ويمثّل هذا النهج انتقالاً من اللوحات التقليدية المعلّقة إلى "نظام دليل غامر" immersive system يمنح المستخدم تجربة مكانية مريحة وبديهية.

كما يظهر الجدار الخلفي كيف تمت إعادة تفسير العناصر المعلوماتية عبر تنسيق بصري موحّد يجمع بين الأيقونات النصية والمسارات اللونية التي تنطلق من الأرض. هذا الدمج يجعل الجدار امتداداً عضوياً للعلامات الأرضية، وبالتالي يتم التخلص من الانفصال بين عناصر الإرشاد وعناصر التصميم الداخلي. الألوان المميزة (الأصفر، الأزرق، الأخضر، الوردي) تعمل كرموز وظيفية تساعد المستخدم على التعرف السريع على المسار المخصص لكل فئة أو وجهة داخل المكان.

ويتضح من توزيع الأثاث والعناصر النباتية أن التصميم العام يولي اهتماماً لخلق بيئة إنسانية ومريحة دون التضحية بالوضوح البصري لوظيفة التوجيه. فالكراسي الرمادية والطاولة الدائرية ووجود النباتات الحية يخلقون منطقة استقبال أو انتظار ذات طابع هادئ، بينما تنساب خطوط الإرشاد تحت الأثاث ومن حوله دون الإخلال بوظيفتها. وهذا يعكس فلسفة التصميم التي ترى أن الإرشاد ليس مجرد إضافة تقنية، بل عنصر متكامل مع الراحة النفسية والإحساس بالمكان.

ومن زاوية أخرى، يبرز في الصورة (٢) استخدام التسلسل الحركي كأداة تصميمية. فالخطوط المتوازية تنطلق من نقطة واحدة ثم تتفرع على الأرض بطريقة مدروسة، لتقود المستخدم خطوة بخطوة نحو الوجهات المختلفة. هذا

الأسلوب يخلق سرداً بصرياً واضحاً يحوّل الحركة داخل المكان إلى تجربة موجهة intuitively guided experience، ويقلّل من الحاجة للبحث عن لوحات معلّقة أو قراءة نصوص مطوّلة.

وفي الختام، يمثّل هذا النموذج مثالاً رائداً على تحقيق الهوية المكانية عبر تكامل لوحات الدلالة والتصميم الداخلي. فالألوان المختارة، وطريقة انسحابها من الأرض إلى الجدار، وتناسقها مع خامة الأرضية وأثاث الجلسة، كلها عناصر تعمل معاً لإنتاج بيئة متجانسة تُشعر المستخدم بالترابط والانسجام. هذا النوع من الأنظمة يقدّم هوية مكانية مميزة، ويثبت أن الإرشاد حين يُدمَج بشكل ذكي يصبح جزءاً من روح المكان وليس مجرد وظيفة تقنية منفصلة.

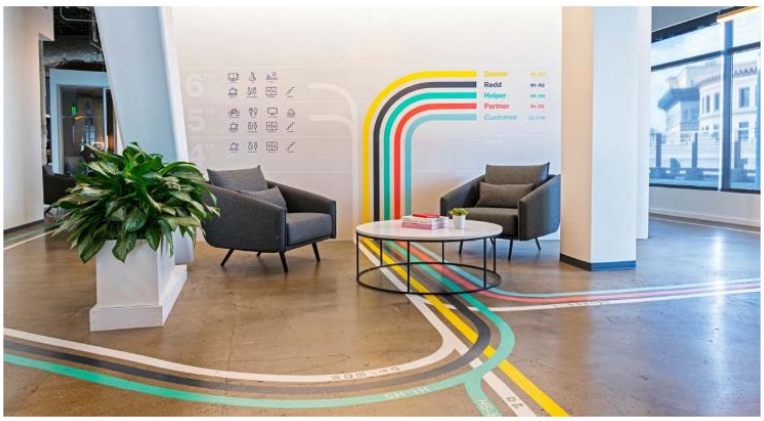

صورة ٢: ممر المسارات اللونية Color Coded Wayfinding Lounge"

"ممر العلامات المعدنية Metal-Engraved Wayfinding Hall"

يُظهر هذا الفضاء الداخلي أسلوباً راقياً في دمج لوحات الدلالة داخل عناصر التشطيب من خلال استخدام لوحات معدنية منقوشة تتماهى مع الطابع الصناعي للمكان. فبدلاً من وضع لوحة منفصلة أو بارزة عن الجدار، تم دمج الكتابات والسهام مباشرة ضمن سطح معدني داكن، ما يجعل نظام الإرشاد جزءاً من مادة المكان وليس إضافة ثانوية إليه. هذا النوع من الدمج يعزز الشعور بالتماسك ويمنح النظام مظهراً احترافياً يناسب المساحات الفندقية الراقية.

وتكشف الخطوط البسيطة المستقيمة، مع الحروف المعدنية اللامعة، عن لغة تصميمية موحدة تستند إلى التباين بين الملمس الخشن للجدار والصقل اللامع للنصوص. هذا التفاعل بين المواد يعزز وضوح العلامات دون الحاجة للألوان الصارخة أو التكرار البصري. كما أن توجيه السهام يمنح المستخدم مساراً واضحاً ينساب بديهيّاً داخل الممر ويوجهه نحو الوظائف المختلفة للمبنى.

ومن خلال دمج اللوحات بالقرب من نقاط الانتقال المكانية كما يظهر عند تقاطع الممر مع صالة الجلوس— يُسهِم التصميم في توفير إرشاد لحظي contextual wayfinding، أي أن المعلومات تُقدَّم للمستخدم في اللحظة التي يحتاجها وفي المكان الذي يتخذ فيه قرار الحركة. وهذا يقلل من التشتت البصري ويجعل التجربة أكثر سلاسة، لأن الزائر لا يشعر بأنه يبحث عن اللوحة، بل يجدها متكاملة في مجال رؤيته الطبيعي.

كما تُظهر الصورة (٣) اهتمام المصمم بالتوازن بين الإضاءة والمواد. فالضوء المنعكس على الحروف المعدنية يجعلها مقروءة رغم الأجواء الخافتة، ما يدل على فهم دقيق لأثر الإضاءة في تعزيز وضوح لوحات الدلالة. وفي المقابل، تساعد الإضاءة المحيطة بالمكان من خلف الشَفرات الخشبية للمساحات الداخلية على خلق عمق بصري يجعل اللوحات جزءاً عضوياً من المشهد العام دون أن تطغى على الجو الهادئ والفاخر للممر.

وفي النهاية، يقدم هذا النظام مثالاً واضحاً على كيفية تمكن التصميم الداخلي من تحويل لوحات الدلالة إلى جزء من الهوية المكانية من خلال اختيار المواد المناسبة، وتنسيق الإضاءة، والاستفادة من لغة بصرية متجانسة. فالمسارات الوظيفية الاستقبال، المطعم، البار، الفناء لا تُقدَّم هنا كقائمة معلومات فقط، بل كجزء من صورة معمارية متكاملة تعكس شخصية المكان وتمنحه طابعاً خاصاً يميز تجربته عن غيره.

صورة ٣: "ممر العلامات المعدنية Metal-Engraved Wayfinding Hall"

"واجهة المصعد الهندسية Geometric Lift Interface"

يُظهر هذا التصميم مقاربة مبتكرة لدمج **الدلالة الرقمية** داخل واجهة المصعد بحيث يتحوّل الرقم الكبير "٤" من مجرد مؤشر وظيفي للطابق إلى عنصر معماري رئيسي يشكّل هوية المكان. فبدلاً من وضع رقم صغير على جدار جانبي، تم استغلال واجهة المصعد بأكملها كسطح تواصلي يدمج الوظيفة بالمفهوم الجمالي، الأمر الذي يعزز حضور نظام الإرشاد داخل التجربة المكانية اليومية للزائر.

وتبرز في الصورة (٤) أيضاً معالجة خاصة للجدار المحيط بالمصعد من خلال أسطح هندسية متعددة الزوايا تبدو وكأنها تتفاعل بصرياً مع الرقم. هذه التفاصيل الهندسية تكسر رتابة الجدار وتحوّله إلى خلفية ديناميكية تندمج مع الدلالة الرقمية، ما يؤكد على أن تصميم الإرشاد ليس مجرد إضافة سطحية، بل هو جزء من تشكيل الفضاء نفسه. هذا التكامل يساعد على تثبيت هوية واضحة وتعزيز ذاكرة المكان لدى المستخدم.

ويعكس اختيار المواد ولون الجدار مع التدرجات المحايدة والملامس الخفيفة اتجاهاً نحو خلق توازن بصري يضمن بروز الرقم الأبيض الضخم دون أن يتعارض مع هدوء البيئة الداخلية. هذا التوازن بين الجرأة البصرية للرقم والهدوء العام للمواد المحيطة يؤكد قدرة التصميم الداخلي على احتواء عناصر الدلالة بطريقة تمنحها حضوراً قوياً دون إزعاج المستخدم أو تشويش فضائه الإدراكي.

كما يوضح التصميم فهمًا دقيقًا لكيفية استخدام المقاييس الكبيرة (Large-Scale Graphics) في الإرشاد الداخلي، حيث تساهم الأرقام الضخمة في تسهيل عملية التنقل اللحظية، خصوصاً في الأماكن متعددة الطوابق. فالمستخدم يتعرّف على الطابق فور خروجه من المصعد دون الحاجة إلى البحث أو قراءة تفاصيل صغيرة، ما يجعل تجربة الانتقال بين الطوابق أكثر مباشرة وفعالية.

وفي النهاية، يقدم هذا النموذج مثالاً واضحاً على تحقيق هوية مكانية متماسكة من خلال دمج لوحات الدلالة بشكل معماري مدروس. فالرقم، والمواد، والخطوط الهندسية، والإضاءة—جميعها تتفاعل ضمن منظومة واحدة تعكس شخصية الطابق وتمنح المكان بصمة بصرية خاصة. هذا النموذج يؤكد أن التكامل بين الإرشاد والتصميم الداخلي يمكن أن يرفع قيمة المكان ويحوّل التجربة المكانية من مجرد حركة وظيفية إلى تجربة جمالية مميزة.

صورة ٤: "واجهة المصعد الهندسية Geometric Lift Interface"

"كاونتر الهوية التاريخية"Historic Branding Counter

يُظهر هذا الفضاء نموذجاً مختلفاً لتكامل لوحات الدلالة، حيث يتم دمج العلامة النصية داخل عنصر أثاث رئيسي بدل الجدران أو الأرضيات. فالكاونتر الخشبي لا يعمل كعنصر استقبال فحسب، بل كحامل للهوية البصرية التي تُعرّف المكان وتربطه بسياقه التاريخي عبر لوحة مكتوبة بأسلوب طباعي كلاسيكي يحمل اسم " THE ARMOUR". هذا الدمج يجعل العلامة جزءاً من الذاكرة المادية للمكان وليس مجرد لوحة ملحقة.

وتكشف المعالجة الخشبية الغنية والتشطيب الدقيق للحروف عن تماهٍ بين لغة التصميم الداخلي وهوية العلامة. فالاختيار المتعمد للخشب الطبيعي، مع تفاصيل الحفر والحدود الإطارية، يعزز الطابع الصناعي التراثي للمكان ويوحي بعمق تاريخي يعود إلى زمن تأسيس العلامة (١٩٤٣). هذا النوع من الدمج يشكّل أسلوباً سردياً يروي قصة المكان بمجرد النظر إلى الكاونتر.

ومن زاوية أخرى، يتكامل الكاونتر مع الخلفية المحيطة مثل الصور القديمة المعلقة على الجدار ليُنشئ شبكة سرد بصري تربط بين العلامة والعمارة والوظيفة. الصور التاريخية، إلى جانب العلامة المكتوبة، تجعل عملية التوجيه داخل الفضاء ليست مجرد إرشاد وظيفي، بل رحلة عبر هوية ثقافية وصناعية متجذرة. هذا الأسلوب يرفع مستوى التجربة من إدراك المعلومات إلى إدراك المكان نفسه.

كما يتضح في الصورة (٥) أن الإضاءة العلوية، والخامات المعدنية في السلالم والحواجز، والألوان الداكنة للجدران، كلها تعمل على احتضان العنصر الإرشادي (الكاونتر) وإبرازه في الوقت نفسه. فالإضاءة المحايدة تُظهر تفاصيل الحروف دون انعكاسات زائدة، بينما يؤمن التباين بين الخشب الدافئ والخلفية الباردة بروز العلامة بوضوح، ما يجعلها نقطة مرجعية تلقائية للزوار.

وفي الختام، يقدم هذا النموذج مثالاً قوياً على كيفية تحويل العناصر الوظيفية إلى عناصر دلالية تُسهم في بناء الهوية المكانية. فبدلاً من لوحات منفصلة، تصبح قطعة الأثاث نفسها لوحة دلالة تحمل اسم المكان وروحه وتاريخه، مما يخلق بيئة متكاملة يشعر فيها المستخدم بالترابط بين العلامة والفضاء والوظيفة. هذا الأسلوب يُثبت أن تكامل لوحات الدلالة مع التصميم الداخلي يمكن أن يحدث عبر عناصر بسيطة مثل كاونتر الاستقبال ولكن بفاعلية كبيرة في ترسيخ هوية المكان.

صورة ٥: كاونتر الهوية التاريخية"Historic Branding Counter

النتائج والتوصّات

بيّن من خلال هذا البحث أن وضوح الهوية المكانية والثقافية في التصميم الداخلي يُعدّ أحد أهم العناصر التي تُميّز بيئة عن أخرى، إذ تمثل هذه الهوية امتداداً للإرث الحضاري والثقافي للمجتمع، وتجسيداً لتراكم الخبرات والتقاليد والأعراف المتوارثة. وقد أظهرت الدراسة أن التصميم الداخلي ليس مجرد معالجة جمالية للحَيّز، بل هو وسيلة للتعبير عن الذاكرة الجمعية وتعزيز الانتماء وإبراز خصوصية المكان.

كما بيّنت النتائج أن تكامل لوحات الدلالة مع مفردات التصميم الداخلي يسهم بشكل مباشر في الحد من "الانقطاع الهوياتي" الذي قد يحدث عند إدراج عناصر غريبة لا تنتمي للبيئة الثقافية أو البصرية. فحين تُدمج الدلالة البصرية مع الألوان والخامات والمعالجات المعمارية بشكل متناغم، تصبح أنظمة الإرشاد جزءاً من النسيج المكاني وليست عناصر دخيلة، الأمر الذي يعزز القراءة المكانية السلسة لدى المستخدم ويعمّق ارتباطه بالمكان.

وأظهرت الدراسة أن نجاح معالجة الهوية ضمن الحَيّز الداخلي يعتمد بالدرجة الأولى على **مهارة المصمم الداخلي** في توظيف عناصر التصميم، وتطوير أشكال جديدة، واستثمار الإبداع والخيال لإنتاج حلول قادرة على دمج الوظيفة بالهوية. كما يتطلب الأمر قدرة عالية على اختيار المواد المناسبة، وتحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد، مع الحذر من الإفراط في التماثل أو التكرار الذي قد يؤدي إلى الشعور بالرتابة أو الملل.

ويتضح كذلك أن للألوان تأثيراً نفسياً وثقافياً محورياً في تشكيل الهوية المكانية؛ فهي ليست مجرد عنصر بصري، بل تعبير مباشر عن الذائقة والثقافة والانتماء الاجتماعي. ومن هنا، فإن انتقاء الألوان بشكل مدروس، ومواءمتها مع العناصر الدلالية، يساعد في خلق بيئة منسجمة تُحاكي الحس الجمالي للمستخدم وتعكس القيم الثقافية بوضوح. كما أن الإضاءة، والمعالجات السطحية، وطريقة توزيع الكتل، تدخل جميعها في صياغة هوية متماسكة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن تكامل التصميم الداخلي مع الهوية الثقافية مدعوماً بنظام دلالة بصري متناغم يمثل خطوة أساسية نحو إنشاء بيئات معاصرة تحمل طابعاً أصيلاً وفي الوقت نفسه تواكب الحداثة والتطور التقني. ويوصي البحث بضرورة اعتماد منهج تصميمي يستند إلى المعرفة الثقافية للمكان، والاستفادة من التجارب السابقة، والاطلاع على أحدث التقنيات والمواد، بما يخدم بناء بيئات داخلية تعكس روح المجتمع وتستجيب لاحتياجاته الجمالية والوظيفية.

التوصيات

أولاً، يوصى بضرورة **الالتزام بالانسجام بين الطراز المعماري الخارجي والفضاء الداخلي**، لضمان عدم حدوث قطيعة بصرية أو ثقافية بين واجهة المبنى وحَيّزه الداخلي. هذا التكامل يسهم في ترسيخ هوية عمرانية أصيلة ويمنع التناقضات التي تُضعف الهوية الثقافية للمكان.

ثانياً، ينبغي تعزيز **دور المصمم الداخلي** في توظيف الكتل، والعناصر، والخامات بما يخدم الهوية الثقافية، مع التركيز على تطوير مهاراته في ابتكار أشكال جديدة ومعالجات معاصرة تستند إلى الجذور التراثية دون الوقوع في التكرار. فالإبداع والخيال يمثلان محركين رئيسيين لتجديد الهوية داخل الحيز الداخلي.

ثالثاً، توصي الدراسة بأهمية مراعاة **التأثيرات النفسية والفسيولوجية للألوان** عند تصميم الفضاء الداخلي، باعتبار أن الألوان تمثل امتداداً للثقافة والعادات الاجتماعية. لذلك يجب اختيار لوحات لونية تعكس قيم المجتمع وذائقته الجمالية، مع توظيفها في تشكيل نظام دلالي بصري يعزز إدراك الهوية.

رابعاً، يوصى بالاستفادة من **التجارب العلمية السابقة، والتقنيات الحديثة، والخامات المتطورة** في مجال التصميم الداخلي، بحيث تُوظّف بما يخدم الهوية الثقافية دون فقدان الأصالة. ويشمل ذلك الاطلاع المستمر على الاتجاهات الفكرية والفنية العالمية واستيعابها بما ينسجم مع البيئة المحلية.

خامساً، يجب على المصممين الداخليين العمل على **إقناع العملاء بالحلول البديلة** التي تعزز الهوية الثقافية، من خلال تقديم مبررات تصميمية واضحة تربط بين الوظيفة والجماليات والتراث، لضمان تبنّي خيارات تدعم الهوية بدلاً من الاعتماد على أنماط جاهزة أو مستوردة لا تتناسب مع البيئة المحلية.

احالات البحث :

١- **Hani, K., & Farran, H. (2019). The importance of influence of interior design in promoting the cultural identity of internal space. Majallat Al Mi'mārāt wa Al Funūn, 14, 599–616. https://doi.org/10.12816/MJAF.2019.25806**

٢- **Calori, C., & Vanden-Eynden, D. (2015). Signage and wayfinding design: a complete guide to creating environmental graphic design systems. John Wiley & Sons. https://dx.doi.org/١٠,١٠٠٢/٩٧٨١١١٩١٧٤٦١٥**

٣- **Gomaa, M., Ullah, U., Afroz, M., & Zobia. (2024). The impact of spatial configuration on perceived accessibility of urban parks based on space syntax and users' responses. Civil Engineering and Architecture, 12(3), 2395–2402. https://doi.org/١٠,١٣١٨٩/cea.٢٠٢٤,١٢١٣٣٣**

٤- **Gibson, D. (2009). The wayfinding handbook: Information design for public places. Princeton Architectural Press.**

٥- **Torbati, H. (2018). The role of environmental graphic in the identification of urban public spaces. Civil Engineering Journal, 4(9), 1949–1958. https://doi.org/10.28991/cej-03091129.**

٦- **Hubregtse, M. (٢٠٢٠). Wayfinding, consumption, and air terminal design. Routledge.**

٧- **أباه، السيد ولد. (٢٠٠١). اتجاهات العولمة: إشكاليات الألفية الجديدة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.**

٨- **أيمن سعدي محمد. (٢٠٠٨). خامات وتقنيات التصميم الداخلي. (ط١). الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.**

٩- **أبو دبسه، فداء، وخلود بدر غيث. (٢٠١٠). التصميم: أسس ومبادئ. (ط١). عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.**

١٠- **أبو أصبع، صالح. (٢٠٠٢). العولمة والهوية: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية. أوراق المؤتمر العالمي الرابع لكلية الآداب والفنون (٤-٦ أيار ١٩٩٨). الأردن: دار مجلاوي للنشر والتوزيع.**

١١- **Khanzadeh, M. (2024). Enhancing user experience in interior architecture through biophilic design: A case study of urban residential spaces. New Design Ideas, 8, 137–168. https://doi.org/10.62476/ndi81137**

١٢- **Maina, J., & Audu, M. (2016). Wayfinding in educational buildings: A case study of the Faculty of Environmental Design, Ahmadu Bello University. Journal of Environmental Studies, 4, 1–15.**

١٣- **Torbati, H. (2018). The role of environmental graphic in the identification of urban public spaces. Civil Engineering Journal, 4(9), 1949–1958. https://doi.org/10.28991/cej-03091129**

١٤- Albahnasi, A. (١٩٩٧). Alimran althaqafi bayn alturath walqaumeyah (١st ed.). Alqahirah: Dar Alkitab Alarabi.

١٥- Alaayed, H. A. (2004). Athar alawlamah fi althaqafah Alarbeyah (1st ed.). Libnan: Dar Alnahdah Alarbeyah.

١٦- تركي الحمد. (١٩٩٩). الثقافة العربية في عصر العولمة. دار مدارك للنشر.

١٧- Algabali, R. M., & Khatab, A. M. (2006). Altsmeem (1st ed.). Amman: Maktabah Almojtamaa Alarabi lilnasher waltawzeea.

المصادر والمراجع

أباه، السيد ولد. (٢٠٠١). اتجاهات العولمة: إشكاليات الألفية الجديدة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

أبو أصبع، صالح. (٢٠٠٢). العولمة والهوية: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية. أوراق المؤتمر العالمي الرابع لكلية الآداب والفنون (٤-٦ أيار ١٩٩٨). الأردن: دار مجلاوي للنشر والتوزيع.

أبو دبسه، فداء، وخلود بدر غيث. (٢٠١٠). التصميم: أسس ومبادئ. (ط١). عمّان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
أيمن سعدي محمد. (٢٠٠٨). خامات وتقنيات التصميم الداخلي. (ط١). الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

تركي الحمد. (١٩٩٩). الثقافة العربية في عصر العولمة. دار مدارك للنشر.

Alaayed, H. A. (2004). Athar alawlamah fi althaqafah Alarbeyah (1st ed.). Libnan: Dar Alnahdah Alarbeyah.

Albahnasi, A. (١٩٩٧). Alimran althaqafi bayn alturath walqaumeyah (١st ed.). Alqahirah: Dar Alkitab Alarabi.

Algabali, R. M., & Khatab, A. M. (2006). Altsmeem (1st ed.). Amman: Maktabah Almojtamaa Alarabi lilnasher waltawzeea.

Calori, C., & Vanden-Eynden, D. (2015). Signage and wayfinding design: a complete guide to creating environmental graphic design systems. John Wiley & Sons. https://dx.doi.org/١٠,١٠٠٢/٩٧٨١١١٩١٧٤٦١٥

Gibson, D. (2009). The wayfinding handbook: Information design for public places. Princeton Architectural Press.

Gomaa, M., Ullah, U., Afroz, M., & Zobia. (2024). The impact of spatial configuration on perceived accessibility of urban parks based on space syntax and users' responses. Civil Engineering and Architecture. https://doi.org/١٠,١٣١٨٩/cea.٢٠٢٤,١٢١٣٣٣

Hani, K., & Farran, H. (2019). The importance of influence of interior design in promoting the cultural identity of internal space. Majallat Al Mi'mārāt wa Al Funūn https://doi.org/10.12816/MJAF.2019.25806

Hubregtse, M. (٢٠٢٠). Wayfinding, consumption, and air terminal design. Routledge.

Khanzadeh, M. (2024). Enhancing user experience in interior architecture through biophilic design: A case study of urban residential spaces. New Design Ideas,. https://doi.org/10.62476/ndi81137

Maina, J., & Audu, M. (2016). Wayfinding in educational buildings: A case study of the Faculty of Environmental Design, Ahmadu Bello University. Journal of Environmental Studies.

Torbati, H. (2018). The role of environmental graphic in the identification of urban public spaces. Civil Engineering Journal. https://doi.org/10.28991/cej-03091129.

Torbati, H. (2018). The role of environmental graphic in the identification of urban public spaces. Civil Engineering Journal. https://doi.org/10.28991/cej-03091129